الكتاب القديم: البيان والتبين:

د. محمود السبهاني

المحاضرة الأولى: البيان والعيّ

[باب عيوب البيان]

[العي]

قال أبو عثمان عمرو بن بحر، رحمه الله:

اللهمّ إنّا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل، ونعوذ بك من التكلّف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن، ونعوذ بك من السّلاطة والهذر، كما نعوذ بك من العيّ والحصر. وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا إلى الله في السلامة منهما.

وقد قال النّمر بن تولب «١» :

أعذني ربّ من حصر وعيّ ... ومن نفس أعالجها علاجا

قال الهذلي «١» :

ولا حصر بخطبته ... إذا ما عزّت الخطب

وقال مكّيّ بن سوادة «٢» :

حصر مسهب جريء جبان ... خير عيّ الرجال عي السكوت

وقال الآخر:

مليّ ببهر والتفات وسعلة ... ومسحة عثنون وفتل أصابع

ومما ذموا به العي قوله:

وما بي من عي ولا أنطق الخنا ... إذا جمع الأقوام في الخطب محفل

وقال الراجز وهو يمتح بدلوه:

علقت يا حارث عند الورد ... بجابيء لا رفل التردّي

ولا عييّ بابتناء المجد «٣»

وهذا كقول بشار الأعمى «٤» :

وعيّ الفعال كعي المقال ... وفي الصمت عيٌّ كعي الكلم

وهذا المذهب شبيه بما ذهب إليه شتيم بن خويلد في قوله «٥» :

ولا يشعبون الصدع بعد تفاقم ... وفي رفق أيديكم لذي الصّدع شاعب

بعد قراءة النص أعلاه أجب عن الأسئلة الآتية:

١. من هو الجاحظ ؟ ولم لُقّب بهذا اللقب؟ ومتى توفي؟

٢. بالرجوع إلى المعاجم وضح معاني الكلمات الآتية: العي، والحصر، والسلاطة، والهذر.

٣. وازن الجاحظ في مقدمة كتابه بين أشياء تمثل طرفي النقيض، بين ذلك.

٤. اعرب ما تحته خط في النص أعلاه:

٥. زن البيتين الآتيين ذاكراً البحور الشعرية التي كُتبت عليها:

حصر مسهب جريء جبان ... خير عيّ الرجال عي السكوت

أعذني ربّ من حصر وعيّ ... ومن نفس أعالجها علاجا